

أثر تعليم القرآن الكريم وتحفيظه على سووك الطفل

د. عماد حسين عبيد المرشدي/علم النفس التربوي

يقول الله تعالى : ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)) سورة الإسراء الآية: ٩

لا شك أن عملية قراءة القرآن الكريم وتحفيظه للطفل منذ نعومة اظفاره هي عملية إيمانية تربوية تحقق للطفل إيجابيات كثيرة وسنذكر اهم هذه الايجابيات لها وكما يأتي:

١- ان عملية تعليم القرآن وتحفيظه سواء عن طريق الحلقات في دور العبادة او في البيت تهين للطفل الناشئ القدوة الحسنة ، والتوجيه السليم ، والتربية الإيمانية وما أوجح الطفل أن يرى أخلاق القرآن وآدابه تتجسد فيمن يتلقون عنهم القرآن ، لياخذ عنهم العلم والعمل معا.

٢-ان حلقات تحفيظ القرآن الكريم تهين للطفل الناشئ الاقران الصالحين الذين يبحث عنهم الآباء والأمهات ، وقد لا يجدونهم في كثير من الأوساط الاجتماعية ، وإن كثيراً من الآباء والأمهات يتحبرون في كيفية الاختيار لأبنائهم وبناتهم هؤلاء الاقران ولكنها بحمد الله تعالى متوفرة في أجواء حلقات القرآن الكريم على أحسن صورة بأذن الله تعالى .

٣-ان حلقات تحفيظ القرآن الكريم تهين للطفل الناشئ المعرفة السليمة بأحكام دين الله تعالى ، فلا تتسرب إليه المفاهيم والأفكار المنحرفة عن دين الله عز وجل .

٤-ان حلقات تحفيظ القرآن الكريم هي الوعاء التربوي السليم لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه ، فحفظ القرآن الكريم والتربية على أخلاق القرآن وآدابه صنوان ، لا ينفك أحدهما عن صاحبه ، فأي والد أو والدة لا يريد أن يرى في سلوك أولاده البر به وحسن المعاملة ، والابتعاد عن عقوق الوالدين وما أكثر ما نسمع الشكاوى المريعة من الآباء والأمهات عن عقوق أولادهم ، وإساءاتهم التي قد تبلغ حد الضرب والإهانة ، مع أنهم يحسنون إليهم كل الإحسان ، ثم لم يروا منهم إلا الإساءة والعقوق ، وعندما ينتبهون بدقة إلى أسباب ذلك يرون : إهمال التربية القويمة منذ الصغر من جهة ، وترك الأولاد إلى اقران السوء يعيشون بهم فساداً وإفساداً من جهة أخرى .

٥-ان تردد الطفل الناشئ إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم وانتظامه فيها تكون من أهم الأسباب لتفتح مداركه العقلية ، ونموه المعرفي المبكر ، وظهور طاقاته الإبداعية ، وتفوقه الدراسي على أقرانه ، وهذا أمر ملاحظ مشهود ، بخلاف ما يظنه خطأ بعض الآباء والأمهات ، فيمنعون أبناءهم وبناتهم عن الالتزام بحلقات تعليم القرآن الكريم ، فهو كتاب هداية معجز ، وهو منزل بلسان عربي مبين ، وفيه من العلوم والمعارف الدينية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والحضارية ما لا يعرف لكتاب غيره ، فمن أراد النمو اللغوي المبكر ، والذوق اللغوي السليم فدونه كتاب الله تعالى ، ومن أراد العلوم والمعارف ، والثقافات والآداب على اختلاف أنواعها ، وتعدد مناحيها واتجاهاتها فدونه كتاب الله ، ومن أراد أن يتصل أولاً وأخراً بسبب من عناية الله تعالى وثيق ، وباب لا يعلق من أبواب العطاء والتوفيق ، فليصل سببه وسبب من يلوذ به ، ويريد له الخير من أبنائه وبناته بكتاب الله تعالى . ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : { خيركم من تعلم القرآن وعلمه } . ولا ينبغي أن تفهم هذه الخيرية على نحو واحد من أحنائها ، فتكون قاصرة على جانب الأجر والمنوبة ، معزولة عن الخيرية في الجوانب الأخرى التي منها مصالح الدنيا ومطالبها . ومثل ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) ولكن ذلك رهن بتلقي القرآن الكريم للفهم والعمل ، والحرص على التآدب بأدابه والالتزام بهديه في كل شأن.

٦-ان حلقات تحفيظ القرآن الكريم تربي الطفل الناشئ على الجد وعلق الهمة ، وتعوده على تنظيم حياته وحفظ أوقاته ، وتربي فيه الشعور بالمسئولية ، والقدرة المبكرة على تحملها ، فلا عجب أن كان شباب القرآن رجالاً مكتملين ، وهم في أعمار الزهور ، وفتياتاً ناضجين وهم أبناء بضع سنين .